

الأحد السادس بعد الفصح المجيد

وخدمة آباء المجمع المسكوني الأول المنعقد في مدينة نيقية

وتذكار إنشاء مدينة القسطنطينية وتدشينها - وتذكار القديس موكيوس الشهيد في الكهنة



القديس موكيوس: الأبحرام: بيت شعري مختصر يلخص استشهاد القديس أو سيرته: إذ سخروا منك كخاضع للخرافة الضالّة، قتلك غير الأتقياء يا موكيوس بالسيف. وفي اليوم الحادي عشر قُطع رأس موكيوس ذو الفكر الصالح. كان نورًا وسط ظلام الوثنية في روما كلٌّ من إفرايتيوس وأفستاثيا (في زمن دقلديانوس 284-304 م). وقد نقل هذان الوالدان التقيان نور الإنجيل هذا إلى ابنيهما موكيوس. لذلك، ومنذ صغره، كان لدى موكيوس شوق عظيم لخدمة الكنيسة. وقد أهله الله ليحقق هذا الشوق المقدس.

وبعد أن درس ياتقان كبير العلوم المقدسة، وتكوّن كما ينبغي في معرفة الحقائق الدينية وتعليمها، صار في السن المناسبة من رجال الإكليروس. ثم، بسبب خدماته الممتازة في الكنيسة، ارتقى إلى رتبة أسقف أمفيبوليس (في تراقيا). ومن هذا الموقع، وجه موكيوس توبيخات نارية ضدّ كذب الوثنية، كما جاهد بحرارة ليثبت إيمان المؤمنين وصبرهم في أبرشيته. وكان هدفه دائمًا: «لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة، لئنيان جسد المسيح» (أفسس 4: 12)، أي لكي يترسخ المؤمنون، ويتم عمل الخدمة الذي به يُبنى جسد المسيح.

غير أنّ نشاطه الخدمي القوي أثار غضب الوالي الوثني لاوديكيوس، الذي عدّبه بطرق شتى. ثم جاء وال آخر، يُدعى مكسيموس، فمزّق جسده وألقاه طعامًا للوحوش. لكنه كان يرى أنّ موكيوس يخرج دائمًا حيًّا. لذلك، في سنة 288 م، أرسله مقيدًا إلى بيزنطة، حيث قُطع رأسه، فنال إكليل الشهادة.

وفيما بعد، شيّد القديس قسطنطين الكبير كنيسة فخمة على اسم القديس موكيوس، ووضع فيها ذخيرته المقدسة. وكان الأباطرة يحضرون إلى هذا المعبد في عيد منتصف الخمسين. كما كانت تُحفظ في هذا المعبد أيضًا ذخيرة القديس شمشون مضيف الغرباء.

طروبارية القيامة على اللحن السادس: - إنّ القوات الملائكية ظهورا على قبرك الموقر والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبة جسدك الطاهر فسبيت الجحيم ولم تُجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة. فيا من نهض من الأموات يا رب المجد لك.

طروبارية الصعود (على اللحن الرابع): لقد صعدت بمجد أيتها المسيح إلهنا. وفَرَحَتْ تلاميذك بموعد الرّوح القدس إذ أيقنوا بالبركة أنّك انت هو ابن الله المنقذ العالم.

الطروبارية للشهيد موكيوس - اللحن الأول: إذ كنت كاهنًا تخدم المسيح، يا كاهن المجد، قدّمت نفسك ذبيحة عقلية وتقدمة كاملة، وأصعدت ذاتك محرقة بجمرات الجهاد. لذلك، يا موكيوس، يُكَلِّك الذي مجدك ياكليين، المسيح المُحبّ البشر، إذ تمجّدت بجهاداتك.

قنداق للآباء (على اللحن الثامن): إنّك فائق التمجيد ايها المسيح إلهنا. يا من أقام آباءنا القديسين على الأرض مثل كواكب ناقبة. وبهم هدانا جميعًا إلى الإيمان الصادق. فيا جزيل التحنن المجد لك.

طروبارية: شفيع/ة الكنيسة ...

قنداق الصعود (على اللحن السادس): لما أكملت التدبير الذي من اجلنا. وجعلت الذين على الأرض متّحدين بالسموويين. صعدت بمجد ايها المسيح إلهنا. غير منفصل من مكان لكن ثابتًا بغير افتراق وهاتفًا باحباتك. انا معكم وليس احد عليكم.

القديس موكيوس نال إكليين: إكليل الكهنوت + إكليل الشهادة

ومحايدة؛ والإنسان هو الذي يُضفي عليها المعنى والاستعمال والاتجاه. الله يمنح الوسائل، لكن قلب الإنسان يُظهر وجهة الفعل. فحيث يوجد التواضع والتمييز، يصير حتى البسيط بركة؛ وأما حيث تسود محبة الذات، فإن الشيء نفسه يصير سببًا للسقوط.

بِحجرٍ بسيطٍ غلبَ النبي الملك داودُ مجليات الجبار، لا بقوة الحجر، بل بالإيمان والثقة بالله. «أنت تأتي إليّ بسيفٍ ورمحٍ وبترسٍ... وأنا آتي إليك باسم رب الجنود الرب الضابط الكل» (اصموئيل 17: 45).

لم يأت النصر من الوسيلة المادية، بل من العلاقة الحية مع الله، الذي يجعل الضعفاء أقوياء، والبسطاء يصيرون موضع عجبٍ وعملٍ إلهي. تُرّم الكنيسة بثبات الإيمان كصخرة لا تتزعزع، عليها تقوم حياة المؤمن وتستند:

«ثبّتي على صخرة الإيمان، وسعّت فمي على أعدائي؛ لأنّ روحي قد فرحت عند ترتيبها. ليس قدوسٌ مثل لها، وليس عادلٌ سواك يا رب» (الأودية الثالثة، إرموس قانون الكنيسة الأرثوذكسية). (صموئيل 1: 2)

والإنسان مدعوٌ أن يؤسّس حياته، لا على قوّة الأمور المادية، بل على نعمة الله، التي تُحوّل وتقدّس.

كما يُعلّم الرسول بطرس، فإنّ المؤمنين يصيرون «حجارة حية»، يُبنون بيتًا روحيًا: «كونوا أنتم أيضًا مَبْنِيين - كحجارة حية - بيتًا روحيًا، كهنوتًا مقدّسًا، لتقدّم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح». (بط 2: 5).

وهذه الحقيقة عينها يمكن أن تكون سبب خلاص أو سقوط، بحسب حالة القلب. فالحجر لا يتغيّر؛ أما الإنسان فهو الذي يختار: أيتني أم يهدم.

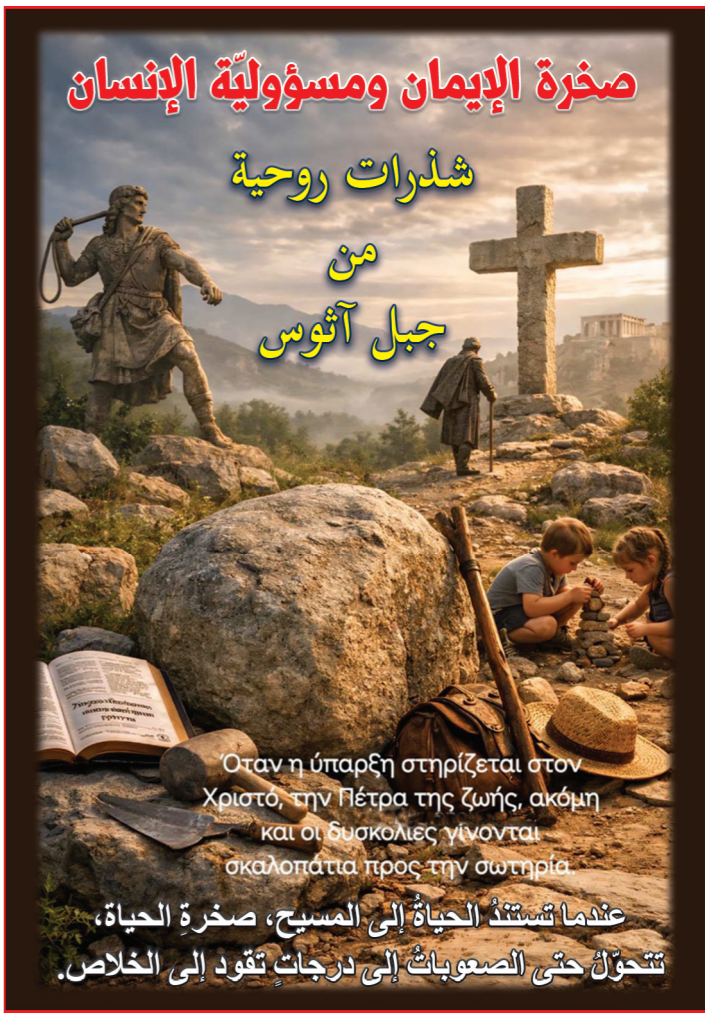
عندما تستند الحياة إلى المسيح، صخرة الحياة، تتحوّل حتى الصعوبات إلى درجاتٍ تقود إلى الخلاص.

حينئذ يفرح القلب، لأنه ليس قدوسٌ مثل إلهنا، ولا بارٌّ سواه.

من محبة المال تنشأ سبعة شرورٍ أخرى. الأول هو انعدام الرحمة، أي قساوة القلب، التي تجعلك غير مكترثٍ ببؤس قريبك. والثاني هو اضطراب الفكر، الذي ينشأ من خوف محب المال من أن يفقد ثروته، ومن رغبته في زيادتها. والثالث هو العنف، إذ قد يبلغ محب المال أحيانًا إلى استخدام وسائل عنيفة ليستولي على خيرات الآخرين. والرابع هو الكذب. والخامس الحنث باليمين. والسادس المكر، وهي أمور يضطرّ غالبًا إلى استخدامها ليُشبع عطشه وشغفه المنحرف إلى المال. وأخيرًا، السابع هو الخيانة، أي أن يؤذي - بل وقد يقتل - مُحسنه، كما فعل يهوذا برثنا.

القديس غريغوريوس الذيالوغوس بابا رومية

تهيب جمعية نور المسيح بآباء الكنيسة أن يساهموا في نشر كلمة الخلاص، بتوصيل هذه النشرة إلى الأقارب والجيران والمرضى والمتعبين. والهدف هو: المسيح، خلاص نفوسنا. «ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ، فالحق أقول لكم إنّه لا يضيع أجره».



صخرة الإيمان ومسؤولية الإنسان

«الربّ تباتي (صخرتي) وملجئي ومنقدي» (زمور 3: 17)

المزمور بالعبرية هو صخرتي :

سَلْعِي وَمَتصُودَاتِي وَمَقْلَطِي سَلْعِي وَمَقْلَطِي

الحجر نفسه يصير عثرةً للدّهن المتشكّت، وسلاحًا للعنيف، وسندًا للمتعب، وأساسًا للبناء، ولعبة للطفل. أما المادّة فتبقى صامتةً

أتريدون أن تعرفوا حقًا كيف أنّ الغنى لا يدع الإنسان المُحبّ للمال والطَّمَاع أن يبقى إنسانًا، بل يُحوّله إلى وحشٍ وشيطانٍ؟

لقد حدث في مدينتنا مرّة جفافٌ شديد، فكنت ترى الناس يوميًا يتضرّعون إلى الله أن يمطر، لكي يُنقذهم من كارثة الموت. وحقًا، وعلى غير توقّع، ومن فيض محبة الله للبشر، هطل المطر بغزارة. وبينما كان جميع الناس يفرحون ويحتفلون بذلك، كان أحد الأغنياء يتحوّل في المدينة عابس الوجه، شديد الحزن. ولما سأله عن سبب حزنه، في حين أن الجميع يفرحون، قال: «أنا حزين، لأنّ لديّ في مخازني عشرة آلاف مكيال من القمح، والآن بعد أن نزل المطر، لا أدري كيف سأبيعه!»

القديس يوحنا الذهبي الفم



الرسالة

مبارك انت يا رب اله آبائنا فانك عدل في كل ما صنعت بنا
فصل من اعمال الرسل القديسين الاطهار (٢٠: ١٦-١٨، ٢٨-٣٦)



فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ارْتَأَى بُولُسُ أَنْ يَتَجَاوَزَ أَفْسُسَ فِي الْبَحْرِ لِئَلَّا يَعْزُضَ لَهُ أَنْ يُبْطِئَ فِي آسِيَّةَ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعَجَّلُ حَتَّى يَكُونَ فِي أُورُشَلِيمَ يَوْمَ الْعَنْصَرَةِ إِنْ أَمَكَّنَهُ * فَمِنْ مِيلْيُتُسَ بَعَثَ إِلَى أَفْسُسَ فَاسْتَدْعَى قُسُوسَ الْكَنِيسَةِ * فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ: * أَخَذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً لِتَرَعُوا كَنِيسَةَ اللَّهِ الَّتِي أَقْتَنَاهَا بِدَمِهِ * فَإِنِّي أَعْلَمُ هَذَا أَنَّهُ سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ بَعْدَ ذَهَابِي ذِتَابٌ خَاطِفَةٌ لَا تُشْفِقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ * وَمِنْكُمْ أَنْفُسِكُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلَامِيذَ وَرَاءَهُمْ * لِذَلِكَ

أَسَهَرُوا مُتَذَكِّرِينَ أَنِّي مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ لَمْ أَكْفُفْ لَيْلًا وَنَهَارًا أَنْ أَنْصَحَ كُلَّ وَاحِدٍ بِدُمُوعِ * وَالآنَ أَسْتُودِعُكُمْ يَا إِخْوَتِي اللَّهُ وَكَلِمَةَ نِعْمَتِهِ الْقَادِرَةَ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتَمْنَحَكُمْ مِيرَاثًا مَعَ جَمِيعِ الْقَدَيْسِينَ * إِنِّي لَمْ أَشْتَهَ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا أَوْ لِبَاسَ أَحَدٍ * وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ الَّذِينَ مَعِيَ خَدَمَتَهَا هَاتَانِ الْيَدَانِ * فِي كُلِّ شَيْءٍ بَيَّنْتُ لَكُمْ أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَبَ لِنَسَاعِدَ الضَّعْفَاءَ وَأَنْ نَتَذَكَّرَ كَلَامِ الرَّبِّ يَسُوعَ، فَإِنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْعَطَاءَ هُوَ مَعْبُودٌ أَكْثَرَ مِنَ الْاِخْتِدَادِ». وَلَمَّا قَالَ هَذَا جَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ مَعَ جَمِيعِهِمْ وَصَلَى.

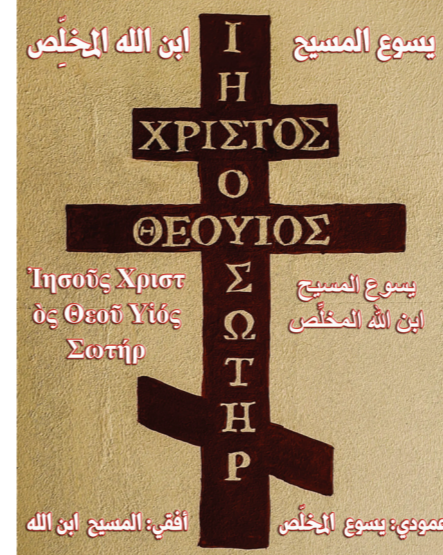
يَا رَبِّ، تَبَيَّنِي فِي الْإِيمَانِ الْحَقِّ الَّذِي أَخْلَعْتَهُ، لِأَنَّ فِيهِ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ وَالْخَلَاصَ الْيَقِينِ.

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

البشير، التلميذ الطاهر (يوحنا ١٧: ١-١٣)

فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ رَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: يَا أَبَتِ قَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ، مَجِّدْ أَبْنَكَ لِيَمَجِّدَكَ أَبْنُكَ أَيْضًا * كَمَا أَعْطَيْتَهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ بَشَرٍ لِيُعْطِيَ كُلَّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ لَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً * وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَكَ وَالَّذِي أَرْسَلْتَهُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ * أَنَا قَدْ مَجَّدْتُكَ عَلَى الْأَرْضِ، قَدْ أَتَمَمْتُ الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِأَعْمَلَهُ * وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ يَا أَبَتِ عِنْدَكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ مِنْ قَبْلِ كَوْنِ الْعَالَمِ * قَدْ أَعْلَنْتُ أَسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَهُمْ لِي مِنَ الْعَالَمِ. هُمْ كَانُوا لَكَ وَأَنْتَ أَعْطَيْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفِظُوا كَلَامَكَ * وَالآنَ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَهُ لِي هُوَ مِنْكَ، لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ لِي أَعْطَيْتَهُ لَهُمْ، وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا حَقًّا أَنِّي مِنْكَ خَرَجْتُ وَأَمَّنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي * أَنَا مِنْ أَجْلِهِمْ أَسْأَلُ، لَا أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَهُمْ لِي. لِأَنَّهُمْ لَكَ * كُلُّ شَيْءٍ لِي هُوَ لَكَ وَكُلُّ شَيْءٍ لَكَ هُوَ لِي وَأَنَا قَدْ مَجَّدْتُ فِيهِمْ * وَلَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، وَهَوْلَاءِ هُمْ فِي الْعَالَمِ. وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ. أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ أَحْفَظْهُمْ بِأَسْمِكَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَهُمْ لِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ * حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ بِأَسْمِكَ. إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَهُمْ لِي قَدْ حَفِظْتَهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ * أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي آتِي إِلَيْكَ. وَأَنَا أَتَكَلَّمُ بِهِذَا فِي الْعَالَمِ لِيَكُونَ فَرَحِي كَامِلًا فِيهِمْ.



عمومي؛ يسوع المخلص
أقني؛ المسيح ابن الله

سنكسار أحد الآباء القديسين

العيد الحاضر بعد الصعود المجيد، كأتمم تقدموا فرجعوا شأن مجمع آباء كرزوا به، أعني أن هذا الصاعد بالجسد إله حقيقي وهو إنسان تام بحسب الجسد.

أمَّا هذا المجمع فصار على عهد قسطنطين الملك الكبير في السنة العشرين من ملكه. لأن هذا تملك أولًا في روما لما كفت الاضطهاد. وبعد ذلك بنى المدينة الكلية السعادة المسماة باسمه، في سنة ٥٣٨م

إبتنا نُعيِّد هذا العيد الحاضر، لهذا السبب، وهو أن ربنا يسوع المسيح لما لبس جسدنا وفعل كل التدبير بحال لا يُوصف وعاد إلى العرش الأبوي، أراد الآباء القديسون أن يوضحوا أن ابن الله صار إنسانًا بالحقيقة وأنه صعد وهو إنسان تام وإله تام وجلس عن يمين العظمة في الأعالي وأن مجمع الآباء القديسين كرز به هكذا واعترف جهازًا أنه مساوٍ للآب في الجوهر والكرامة. لهذا السبب رتبوا بإلهام إلهي هذا

لإنشاء العالم. حينئذ نشأت هرطقة أريوس الذي كان منشأه من ليبيا وصار إلى الاسكندرية وتشترطن شماسًا من القديس بطرس الشهيد بطريرك الاسكندرية. فلكونه ابتداءً يجدف على ابن الله كارتًا جهازًا أنه مخلوق وأنه صار من العدم وأنه بعيدٌ عن الرتبة الإلهية وأنه يقال له حكمة الله وقوته مجازًا. بمعنى أنه عاند صاباليوس الملحد القائل أن اللاهوت وجه واحد وأقنوم واحد. فوقتًا ما يصير آبا وتارةً ابنا ووقتًا روحًا قدسًا. وفيما أريوس مجدف هكذا، عزله عن الكهنوت بطرس العظيم، لما أبصر المسيح مثل طفلٍ على المذبح المقدس لابسا ثوبًا مشقوقًا وقائلًا إن أريوس قد شقّه.

ولكن أشيلاس الذي صار رئيس كهنه بعد بطرس على الاسكندرية حلَّ أريوس أيضًا على شرط أنه يرتجع عمدًا كان يقوله ورسمه أيضًا قسيسًا وجعله قسيسًا على المدرسة. فلما توفّي أشيلاس صار ألكسندروس، الذي لما وجد أريوس مجدفًا أكثر من الأول، أقصاه عن البيعة وحطه بواسطة مجمع. وانه كما قال ثاودوريطوس، أنه اعتقد أن طبيعة المسيح متغيرة، وان الرب اتخذ جسدًا خاليًا من العقل والنفس. هذا كذف أولًا، أما أريوس فانه اقتاد إلى إلحاده كثيرين وكتب فاختص لذاته افسافوس أسقف نيقوميديا وبافليوس أسقف صور وفسافوس أسقف قيصريّة وغيرهم. وتناول على ألكسندروس. أما ألكسندروس فأنفذ إلى أصقاع الدنيا بأسرها مخبرًا عن تجاديف أريوس وعن قسطه. فأهض كثيرين إلى الانتقام منه.

فلما كانت الكنيسة منزوعة ومنشقة بسبب المجادلة الصائرة عن الاعتقاد، أرسل قسطنطين المُعظم إلى جميع الدنيا مركبات ملوكية وجمع الآباء في نيقية، وحضر هو بنفسه هناك. ولما جلس الآباء وجلس هو، عندما طُلب منه ذلك، لكن ليس على كرسي ملوكي، بل على مجلس وضع الرتبة. ولما تخاطبوا عن جميع ما يُنسب إلى أريوس، أوجبوا اللعنة عليه وعلى جميع المعتقدين باعتقاده. وكرز هؤلاء الآباء القديسون، أن كلمة الله هو مساوٍ للآب في الجوهر والكرامة، وانه أزليٌّ مع الآب، ووضعوا دستور الإيمان المقدس؛ وانتهاهوا به إلى عند «وبالروح القدس» وأمَّا الباقي فتتمه المجمع الثاني. وتبنت أيضًا هذا المجمع الأول عيد الفصح، أعني متى يكون وكيف يجب أن نُعيِّده. وانه لا يجب أن نُعيِّد مع اليهود كما كانت عادةً سابقة. ووضعوا عشرين قانونًا من أجل الترتيبات الكنسية. وأمَّا دستور الإيمان المقدس، فأثبتته الملك قسطنطين المعادل الرسل آخر الكل، وخطمه بكتابة حمراء.

غرامًا واحدًا من الإيمان يساوي أكثر من حمولة كاملة من الهموم!

إن المسيحي الذي لم يدرك هذا ولم يقبله، إنما هو معمدٌ بالماء فقط، لا بالروح القدس.

والكاهن الذي لم يفهم هذا ولم يجعله مبدأً لحياته، يتدحرج كحجرٍ من جبل، لأنه هو الذي ينبغي أن يسند الآخرين ويشجعهم على النهوض.

إن بركة الله، والسلام، والصحة، ترافق خادم المسيح الذي يملك القوة ليصرخ من كل نفسه:

وكان بين هؤلاء الآباء القديسين، رؤساء كهنه، مثنان واثان وثلاثون، وكهنه وشمامسة ورهبان ستة وثمانون. فجملة الحاضرين كانوا ثلاث مئة وثمانية عشر. وأما مشاهيرهم فكانوا: سلفستروس رئيس كهنه روما، وميطروفانيس القسطنطيني كان مريضًا. فحضر هذان بواسطة نائبيهما. وألكسندروس الاسكندري مع اثناسيوس الكبير، لأنه كان في ذلك الوقت رئيس الشمامسة، وفسطائوس الانطاكي ومكاربوس الأورشليمي والبار كوزروفيس الأسقف وبنوتيوس المعترف، ونيقولاوس المفيض الحيل (الطيب)، وسبيريدونيس تريميثونديس، الذي هناك طرح الفيلسوف وعمده لما أوضح له النور المثلث الشموس. وفي آخر صيرورة هذا المجمع، انتقل إلى الله إثنان من رؤساء كهنه فوضع قسطنطين المعظم حدًا للمجمع المقدس في تابوتيهما وختمتهما كما يجب. فوجد ذلك الحد محتومًا ومُضًى منهما بكلمات الله التي لا يُلفظ بها.

فلما انقضى المجمع، وكانت المدينة التي بناها قد كملت. فاستدعى قسطنطين الكبير جميع أولئك الرجال القديسين. فذهبوا معه بأجمعهم. ولمَّا صلُّوا ختموا وتبَّتوا أن هذه المدينة كُفُو لأن تصير ملكة المدن وأوقفوها لأُم الإله بأمر الملك. وهكذا توجه القديسون كلٌّ منهم إلى مكانه.

لكن قبل أن ينتقل قسطنطين الكبير إلى الله، لما كان يدبر الملك مع ابنه قسطنديوس، تقدّم أريوس إلى الملك قائلاً، انه سيرتك الجميع ويريد أن يتحد مع كنيسة الله فكتب تجاديفه في قرطاس وعلّقها في عنقه على صدره وكأنه خاضع للمجمع. وكان يضرب بيده على تلك الكلمات المكتوبة في القرطاس، ويقول اني أذعن لهؤلاء. فاقتنع الملك وأمر بطريرك القسطنطينية أن يقبل أريوس في الشركة الإلهية. وكان في ذلك الوقت بعد ميطروفانيس، البطريك ألكسندروس، الذي كان عارفًا برداءة مذهب الرجل. فكان مُشككًا به ومرتابًا ومتضرعًا إلى الله أن يكشف له إن كان حسب إرادته يؤثر أن يشترك مع أريوس. فلما حضر الوقت الذي فيه وجب أن يقُدس معه، صار مستمرًا في الصلاة. فأما أريوس، لما كان آتياً إلى الكنيسة وهو عند عامود السُّوق، مغصه جوفه، فدخل إلى كنيّة مشاع، وهناك انفرد مُتبعجًا وقذف كل ما في بطنه وطرحة إلى أسفل. وتكبّد رمي ما في جوفه مثل يوحنا الإسخريوطي، لأنه ساواه في تسليم الكلمة، وشقّ كلمة الله من الجوهر الأبوي. فانشقّ وصودف مائتًا. وهكذا كنيسة الله اعتقت من أذنته.



حقًا، إن الإنسان يحقّق بالإيمان أكثر ممّا يحقّقه بالهم!

المسيح، الظافر، هو ربُّ بيتنا في كلِّ فرح، ومرشدنا في كلِّ حزن.

فلنصر جنودًا للقائد الذي لا يُقهر، مشابهين له في النور، والبر، والنقاوة، والاحتشام، والمحبة.

في هذا يكمن معنى الحياة المسيحية...

القديس نيقولاوس فيليميروفيتش،
«ذهبي الفم في صربيا»